

التشكيل اللغوي في شعر أحمد سحنون

الأستاذ سليمان بوشام

باحث جامعي

:Résumé

Cette dissertation est une modeste étude de linguistique appliquée notamment en lexicologie et en syntaxe concernant la poésie d'Ahmed SAHNOUNE qui est un poète Algérien (1907-2003) ayant une bibliographie fournie consacrant plusieurs niveaux d'études.

En synthèse nous considérons que le poète a utilisé un lexique spécifique reflétant sa vie émotionnelle (joie et tristesse) et nous avons observé que certains textes se caractérisent par la redondance surtout au niveau des pronoms personnels qui se veulent l'ossature même du texte.

L'usage des typologies phrastiques (phrase nominale, phrase verbale) correspond à la forme du objet et à l'aspect sentimental.

يعد الشعر فنا لغويا جميلا وقد رد الكثير من النقاد جماله وأثره إلى القوة الساحرة التي تحملها المفردات والتراكيب ومن أجل ذلك سنخصص هذا المقال لدراسة التشكيل اللغوي في عند أحد أهم شعراء الجزائر في العصر الحديث.

أحمد سحنون ؟

ولد الشاعر الجزائري أحمد سحنون سنة 1907 بقرية (ليشانة) نواحي بسكرة حيث حفظ القرآن الكريم وأخذ حظا وافرا من علوم اللغة والدين

على يد والده وكثير من شيوخ زوايا طولقة. ومن أبرز شيوخه كذلك "محمد خير الدين العضو المؤسس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين"¹، والتي صار سحنون من رجالها بعد ذلك حيث عين مديرا لإحدى مدارسها بالعاصمة كما ساهم في البصائر لسان الجمعية آنذاك.

جاءت الثورة فشنت فرنسا حملة كبيرة ضد رجال جمعية العلماء فاعتقلت كثيرا منهم 'فكان سحنون من بينهم' 'وحكم عليه بالإعدام' ولكنه نجى من ذلك وحول إلى معتقل (بوسوي) فـقضى به ثلاث سنوات.²

واصل سحنون نضاله 'ودعوته' ومسيرته الأدبية والشعرية في الجزائر المستقلة على الرغم من المشاكل والعقبات، فقد 'اعتقل سنة 1982 في ما يسمى (أحداث الجامعة) ليفرج عنه بعدها' كما تعرض لمحاولة اغتيال سنة 1996³ وبقي الرجل على عهده حتى وافاه أجله يوم الاثنين 08 ديسمبر من سنة 2003

آثاره ٩

ترك سحنون آثارا نثرية وآثارا شعرية عدة، ومنها المطبوع 'ومنها ما يزال مخطوطا، وأهمها:

أ. المنشور:

1. دراسات و توجيهات: وهو مجموعة المقالات التي كان يكتبها للبصائر، وقد صدر سنة 1981

2. كتاب (كنوزنا): وهو مخطوط.

3. عدد كبير من المقالات كان ينوي جمعها في كتاب، ولكن الأجل عاجله. ب. المنظوم:

1. ديوان الأطفال: وهو حوالي (50) قطعة لم تطبع.

2. ديوان مخطوط: وهو عدد من القصائد نظمها بعد ديوانه المطبوع 'أو أبى طبعها لعله ما، وقد أحبرنا الأستاذ الدكتور (بشير مشري) أنه يملك نسخة لديوان الشاعر الذي لم يطبع.

3. ديوان أحمد سحنون: وقد طبع ضمن سلسلة (شعراء الجزائر) 'وسياتي بيان مادته الشعرية.

3. أ / الشعر الوطني الثوري: وهذا شعر عانق الثورة ' بل و دعا إليها قبل اندلاعها ' وتضاف إليه القصائد التي أشادت بالشخصيات الوطنية، مثل (عيد 1962) ' و (تحية جيش التحرير) ' و (البطل) ' و (الفدائي) ' و (يا بلادي) ' و (ذكرى الثورة) ' و (من وحي الاستقلال) ' و (يا أميرا على القلوب) ... وغيرها.

3. ب / الشعر القومي: والشاعر الجزائري عموما كما " اعتنى بالقضايا الداخلية فقد اعتنى بالقضايا الخارجية " ⁴ وعبر شاعرنا عن مؤازرة الشعب الجزائري للقضية الفلسطينية في قصيدة (فلسطين) ' وبكى رجال الأمة فعزى أهل تونس في مصابهم بفقد (الباي) في نصه (أتونس خطبك خطب الشمال) ' و عد وفاة أمير البيان (شكيب أرسلان) في قصيدة (حارس الشرق غاب) مصابا عربيا وإسلاميا كبيرا.

3. ج / الشعر الديني: وهو شعر " المدائح النبوية " و تسجيل المناسبات الدينية كالحج، وقدوم شه رمضان والأعياد، ومعارك المسلمين وانتصاراتهم التاريخية ⁵ و من تلك القصائد: (شباب محمد) ' و (ذكرى بدء نزول القرآن) ' و (ميلاد و ميلاد) ' و (يا رمضان) ' و (ربي) ' و (يوم بدر) ' و (ليلة المولد النبوي) ' و (عظمة محمد صلى الله عليه وسلم) ... الخ ومن هذا الشعر ما يشكو فيه الشاعر نفسه الأمانة بالسوء إلى ربه.

3. د / الشعر الإصلاح: ونقصد به الشعر الذي يخدم الفكرة الإصلاحية وقد ارتبط الإصلاح في تلك المرحلة بجمعية العلماء التي اتخذت الأدب ، و المسجد ، والصحافة من أهم "عوامل التربية الصالحة والتهذيب النافع" ⁶ ، ونضيف إلى هذه القصائد تلك التي تناولت مدح أو رثاء رجال الحركة الإصلاحية. ومن تلك القصائد: (البصائر تتكلم) ، و (تعالوا إلى

المسجد) ، و (إلى المعلم) ، و (كشاف) ، و (مات ابن باديس) ، و (ذكرى وفاة البشير)... الخ.

3. هـ / شعر الأديب: كان الشاعر الجزائري يسعى في ((الإصلاح الاجتماعي و الثقافي ، ويحث على الثقافة))⁷ ، وهو يلقي العنت والمهانة بدل الاحترام و التقدير. و قد صور سحنون ذلك في (ويحه كم يقاسي) ، و (قلبي) ، و (من هنا)... وغيرها.

3- و / الشعر الذاتي: و هنا نجد سحنون الإنسان ، حيث نسمعه يناغي صغيره ، ويؤانس صديقه ، ويناجي موج البحر ، وينادي الصحراء ، ويفراز الجميل. ومثل هذا الشعر: (إلى ولدي رجاء ، و (ابنتاي) ، و (الإخوان بلسم الأحزان) ، و (مناجاة البحر) ، و (الصحراء) ، و (حبيبتي) ، و (زهرات)... وغيرها وهي المادة التي سنعمل عليها في هذه الدراسة.

التشكيل اللغوي:

لا شك أن اللغة من أهم مميزات الإنسان فمن خلالها يتواصل فيعبر عن أفكاره ، ويث مشاعره ، بل ذهب بعض "علماء النفس أنه لا يوجد فكر بدون لغة ، وأن اللغة ليست لباسا للفكر ولكنها الجسد نفسه"⁷ وقد ربط بعض الدارسين بين اللغة واكتشاف الإنسان لهذا العالم ، وادعى أن الإنسان عرف العالم أو "حاول أن يعرفه لأول مرة يوم أن عرف اللغة ، وهو لم يعرف السحر إلى يوم إدراكه قوة اللغة ، ولم يعرف الشعر إلى يوم أدرك قوة السحر فاللغة والسحر ظواهر مترادفة في حياة الإنسان"⁸

وعلى هذا فقد تبوّأت اللغة في عالم الشعر المكانة الخاصة بها فهي به وهو بها فالشعر قوامه اللغة فهما من باب واحد.... ولا يتحقق التعبير إلا بها فهي من الشعر والشعر إليها يؤول⁹ ولعل ميزة اللغة الشعرية أنها تنقل إلينا تجارب إنسانية في شكل فني يحمل عداوة الشعورية "الهادفة على التأثير والإيصال

ضمن عملية منسقة تشع بكثير من الدلالات والإيحاءات والظلال التي تلون التجربة وتضفي عليها أبعادا شعورية تسهم في نقلها وإيصالها دون قصور أو إعياء¹⁰

وسنحاول في هذا المقال الكشف عن سمات التشكيل اللغوي في بعض القصائد من خلال التحليل الجانبي الإفرادي والتركيبى وما تحمله من دلالات شعرية.

المستوى الإفرادي: إذا كان النقاد والدارسون قد اختلفوا في دلالات الأصوات وفي كونا رموزا دالة أم لا، فإننا لا نجد خلافا في عد الكلمة وحدة دلالية، فالكلمات "تشكل مستوى أساسيا للوحدات الدلالية حتى اعتبرها بعضهم الوحدة الدلالية الصغرى"¹¹

ونميز الكلمة من وجوه كثيرة فهي وحدة دالة-ولا ريب - وهي كيان مستقل في الكتابة و الطباعة، وتتمتع بذاتية ومكانة مستقلة في المعجم وهي فوق هذا و"ذلك تخضع في استعمالها لعدد لا يحصى من القيود والعادات الخرافية حتى أنها في كثير من الأحيان كانت موضع العبادة والتقديس"¹² وفي دراستنا هذه سنتجاوز وقفات النقاد العرب أمام فصاحة الكلمة ومناسبتها لما قبلها وما بعدها وما إلى ذلك. ثم نتجاوز البحث في الدلالات المعجمية للألفاظ وننضر إلى اللفظ باعتباره وحدة دالة في إطار المعنى الشعري العام للنص ونعمل على جمع هذه الألفاظ فيما يسمى الحقل الدلالي "وهو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها"¹³

وسننضر إلى اللفظ داخل السياق العام للنص لأنه لا يمكن فهم معناه خارج إطار النص. فهذه الوحدات المعجمية "تتضافر في سياق النص حتى تشكل الدلالة الكلية للنص"¹⁴

ثم إننا سنحاول أن ننبه إلى التكرار لفظ معين بشكل ملحوظ في نص ما. وننظر في استخدام الشاعر للضمائر التي تعوض ذات الشاعر أو الموضوع كي

نحاول الوصول إلى "فهم المكونات الأسلوبية فهي بمثابة اللبنة الأساسية التي بها تبنى الجمل، وتتشأ التراكييب"¹⁵

وسنعرض من خلال الجدول الموالي نتائج دراسة مجموعة من النصوص نبين من خلالها المعجم المعتمد. وقد اخترنا النصوص باعتبار الموضوع والجو الشعوري العام. أس لكل موضوع اخترنا أكثر من نص إذا كان الو الشعوري لهذه النصوص مختلفا، وسيتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

النص	الجو الشعوري في النص	الحقل الدلالي	اللفظ المكرر	الضمير الدال على الموضوع	الضمير الدال على الشاعر
إلى ولدي رجاء	سرور و هناء	راحتي، سكينه، احتفائي، همه، مضاء، شمتُ روضا، برد الماء روض، شعاع، شمس، درعا، حساما	رجاء: 2 متى: 5 يا: 6	22	27
ابنتاي	سرور و ابتهاج	تقبل، تلثم، نشوة، السرور، تكمن، أنس، الود، طيفا كما، روضا، صوتا كما، شمس الجمال، قطاتين، نجمتيا		16	21
ربّاه	هم و أسي	غيبتي، أساه، جفاه، النوم، وحشتي، شجي، تكوي، ظلمة	متى: 11	14	21

11	--	سقي: 6 الموت: 6	منتهي البؤس، لا راحم، البأساء، الأسى، بلاء، الأرزاء، كل عناء، مريض، يئن، وهج	هم و ألم	الإنسان بين تيارات الشقاء
10	12		الحب، السمر، ثمار المنى، الوفاء، الإبر، عقد الهوى، الوفاء الصفو، الأمل، يانعات، الثمر، الفراشة، الزمر، الدرر	بشر و سرور	إلى أخي عبد الكريم
4	--	الربيع: 5 الشتاء: 3 السحر 3: الترجيع 3:	أ - ضيقا ثقيلا، غصة في الضلوع، البائسين، كسيرا، دموع، مات جوعا، زمهرير، صقيع رعود. ب- حسن الربيع، نشوى، البشر، الطلاقة النشوة، جلا، القلوب، وحي الشاعر، شمس الربيع، العصافير رحب، لحن، تتناغى بالشدو، أكليل الزهر، الترصيع، المروج الخضراء، عبير الأزهار يعبق.	حزن و ألم	تركيب الربيع

دعني	أسى و تحسر	أقاسي عذابي، اكتتابي، انتحابي، الشك، غدرا، تقصني، اعتيابي، حتفي، مناقق، كذاب، لمع سراب، منطق خلاب السقم، تضرع، بكاء	4	30
------	------------------	--	---	----

قبل أن نبدأ في قراءة الجدول رأينا أن ننبه إلى شيئين نواصل بعدهما التحليل وهما:

أ- إن عناوين جل القصائد تفتقد إلى الشعرية، فتأتي ذات دلالة مباشرة كما نلاحظ أن بعض هذه العناوين تتميز بالطول مثل: (إلى ولدي رجاء)، و(إلى أخي عبد الكريم)، و(الإنسان بين تيارات الشقاء)، ولعل هذا يرجع إلى أن الشاعر يضع العنوان عند الشعور الأول، أو يضعه لسبب النص، ثم لا يعود إلى النظر إليه وعلاقته بمضمون التجربة الشعرية من جهة، وإيحائه الشعري من جهة أخرى فيبقى على وضعه الأول¹⁶.

ب- ذكر محمد ناصر أن من الخصائص السلبية عند الشعراء الجزائريين في عهد النهضة

«الاعتماد على الإضافات والنعوت وحروف العطف اعتمادا مسرفا، و حشدها حشدا متراكما يزري بقيمة القصيدة الفنية»¹⁷. فقمنا بالتأكد من ذلك مع حروف العطف فوجدنا أن قصيدتين فقط هما اللتان لم تنطبق عليهما هذه الخاصية.

1- الحقول الدلالية

- إن الحقول الدلالية الموضحة في الجدول تعكس بشكل واضح الشعور العام للنصوص ولكننا نجد أ بعض النصوص وضعنا لها حقلين دلاليين، ففي

نص (الفقير الصابر) الحقل الدلالي الثاني لا يخرج عن الشعور العام وإنما يسهم في رسم الجو العام للنص، فهذا الفقير أيس من رحمة الخلق لذا لا يبدي تظلماً أو إستكانة. والشيء نفسه نجده في نص " أيها الطود:، فالشاعر يحاول أن يستلهم من الجبل معاني القوة والثبات. ليرسم بذلك حالته المنكسرة، وضعفه الكبير.

. أما فيما يتعلق بالنص الأخير - موكب الربيع - فيمكن أن نقول أن هناك حقلين دلاليين مختلفين، فيمثل الأول عبوس الشتاء، والثاني يمثل عرس الربيع.

. تتطافر في النصوص الألفاظ ذات الدلالات التجريدية مع الألفاظ ذات الدلالات الشعورية، وغيرها لتشكل الحقل الدلالي العام للنص، ويمكن تبين هذا الكلام من خلال الجدول التالي:

دلالات اللفظ	الأمثلة
تجريدية	الجمال، المنى، الوفاء، الصفو، الوحي، الأمل، الحجي، الهدى، الخلود، الإلهام، الشك، البؤس، هم، السأم، البؤس.....الخ
شعورية	الحب، السرور، اطمئنان، التيه... - الأس، حزين، أشجان.....
دلالات سمعية	الشعر، السمر، أغني، الألحان، الهزاز، الشدو..... انتحابي، بكاء، يئس، الرعد، الشكاة.....
دلالات شمسية	سمت روضا، الزهر، نفح الروض عبير الأزهار...

دلالات	برد الماء، درعا، تلثم، أكبر، أبهى، يكتوي،
أخرى	وهج، السقم، النفي، السجن، فقري، رزاياء،
	عبد....

(2) التكرار: مما يلاحظ على التكرار أن حرف الاستفهام (متى) جاء خمسة (05) مرات في نص (إلى ولدي رجاء) ذو دلالة شعورية إذ يوحي بمدى تشوق وتشوف الشاعر إلى مستقبل ولده ووصوله إلى العلياء. أما تكراره في نص (رياء) فهو يحمل دلالة حرقة الوالد لفراق أولاده وتشوقه الكبير إلى لقياهم. أما حرف النداء: (يا) فلم تكن له الدلالة الخطابية التبيهية في هذه النصوص، فعادة ما كان الشاعر الجزائري يكثر من أدوات النداء التي تعمل على إثارة الانتباه وجعل المرسل إليه على الاستعداد للتلقي واتباع الرسالة¹⁸ ولكنه جعلها صوتا يترجم من خلاله سروره الكبير الذي يكاد يسمع أثره في أحشائه.

- نكاد نسمع صوتا آخر من خلال نداء الشاعر المستمر للطود حيث تكرار لفظ (أيها) إحدى عشرة (11) مرة مجسدا إلحاح الشاعر استلهم معاني العظمة والقوة من الجبل ليعتاض بها عن ضعفه وانكساره، ومما يزيد تأكيد هذا تتابع لفظ التمني - ليت - في هذا النص حيث ورد ست (06) مرات.

- لا غرابة أن يتكرر كل من لفظ الشقاء والموت ست (06) مرات في نص (الإنسان بين تيارات الشقاء) لأنه عادة ما يتمنى الأشقياء الاستعاضة بالموت إذا بلغ الشقاء مداها.

- ذكر الحبيب - وإن كانت توحى عموما بمعاني البهجة والسرور - إلى أنه يتفرع منها خواطر وأحاسيس عدة ولذا نجد الشاعر يكرر لفظ ذكراك ثماني (08) مرات لتجدد تلك الأحاسيس وتعدد.

- عادة ما يلجأ الشاعر العربي تذللّه للحييب، فإن صدود هذا الأخير مدعاة إلى استعطافه. فيتابع الشاعر من لفظ (هلم) خمس (05) مرات في نص " محياك " لتقريب البعيد وإبداء التذلل .
- يتساءل الشاعر متعجبا من تألم البحر فيكرر اللفظ (أتضج) أربع (04) مرات، وكأنه ينقل إلينا شعوره هو.
- يرسم الشاعر سيطرة الظروف القاسية على أسرة المعتقل وكثرة عوامل الشقاء عليهم فيأتي بلفظ (جيش) ست (06) مرات في مطلع النص وكأن المعركة محسومة من الأول لصالح الشتاء.

3- الضمائر

- وإذا نظرنا إلى الضمائر الدالة على ذات الشاعر نجدها تغلب الضمائر الدالة على الموضوع، وهذا ما يعني أن هناك ثنائية في أغلب النصوص - هي (أنا الشاعرة والموضوع الخارجي). ففعل الشاعر لم يستطع أن يتخلص من الأساليب الخطابية وتوجيه الكلام إلى الآخر باعتبار ذات موجهة الخطاب إلى غيرها، فجعل الضمائر الدالة على الآخر ضمائر الخطاب.
- ومما يشد الانتباه في هذا المجال اختفاء كلي للذات الشاعرة في قصيدة (الفقير الصابر) لأن الشاعر يتكلم بلسان الفقير. وهذه طريقة فنية حسنة، وكذا الأمر في نص (وداع الربيع) و(موكب الربيع) ليترك المجال لصوت الطبيعة حال ابتهاجها وحال ثورتها.

II المستوى التركيبي: لقد أولى النقاد العرب اللفظ المفرد أهمية كبيرة فألحوا على ضرورة جودته وفصاحته. وعدوا الألفاظ حال أفرادها في " حكم اللآلئ المبددة، فإنها تتخير وتتقي قبل النظم"¹⁹. ولكنهم مع ذلك اعتبروا المزية للتركيب.

ولقد استدل ابن الأثير على هذا الرأي بقوله " اعلم أن تفاوت يقع في تركيب الألفاظ أكثر مما يقع في مفرداتها لأن التركيب أعسر واشق، ألا ترى ألفاظ

القرآن الكريم من حيث إنفرادها قد استعملتها العرب ومن بعدهم، ومع ذلك فإنه يفوق جميع كلامهم ويعلو عليه وليس ذلك إلا لفضيلة التركيب²⁰ وكذلك أعتبر سوسير* أن ميزة الكلام في التأليف حيث يقول: " ما يميز الكلام هو حرية التأليف"²¹ ويعد الحرية من مبادئ التأليف لا على إطلاقها ، فهو يعطي الأديب إمكانية " أن يقول ما يشاء ، شريطة أن يفهمه المخاطب "²² وهذا ما عناه النقاد العرب بـ (تجنب التعقيد) ونحن في دراستنا هذه لن نتطرق لهذه الجزئية لأننا لم نجد للتعقيد تأثيرا في النصوص.

ولذا سنتداول هذا الجانب من خلال التركيب الصري والتركيب الدلالي ونعني بالأول " تقسيم الجملة إلى أسمية وفعلية ، والآخر يعني تقسيمها إلى خبرية وإنشائية "²³

والنتائج موضحة في الجدول الآتي:

التركيب الدلالي		التركيب الصري		النص
التركيب الإنشائي	التركيب الخبري	التركيب الفعلي	التركيب الاسمي	
6	26	10	22	إلى ولدي رجاء
2	15	11	6	ابنتاي
11	4	13	2	رباه
3	16	13	4	إلى أخي عبد الكريم
3	16	13	6	الإنسان بين تيارات الشقاء

1	9	6	4	الفقير الصابر
1	11	4	9	ذكراك
6) 9 استفهام، 3 أمر (رجاء))	4	10	3	محياك
2	17	7	11	الصحراء
09 تمنى	15	05	19	أيها الطود
10(استفهام كله)	16	08	18	مناجاة البحر (1)
01	10	05	06	البحر حسبي
03	18	05	16	وداع الربيع
03	16	10	09	شتاء بوسوي
2	22	06	18	موكب الربيع

سنرى الآن تلخيص هذه النتائج باعتبار سيطرة نوع تركيبي في النص كله، ونشير إلى النصوص التي تقارب فيها نوعي التركيب، ثم نعلق النتائج التي تحتاج إلى ذلك :

التركيب الدلالي			التركيب الصرفي		
02	02	12	03	05	08
%12.5	%12.5	75%	19%	31%	50%

1 / التركيب الصرفي:

نلاحظ أن النصوص التي تسيطر عليها التراكيب الاسمية تصل إلى إلى نسبة 50%، ولعل هذا يعود إلى كون حل النصوص يكشف عن حالة شعورية دائمة أو ثابتة، فالشاعر يسيطر عليه الشعور بالحب أو الإعجاب أو الحزن والألم حتى يستغرقه وكأنه لا ينفك عنه أبداً.

أما النصوص التي تتقارب فيها نسبة التركيبتين فنعللها بما يلي:

- في نص (الفقير الصابر)، كأن النص متأرجح بين يأس الفقير من رحمة الناس فسكن جنانه، وترجم في التراكيب الاسمية. وبين اضطرابه الداخلي لحاله، ورجائه وأمله في تغيير حاله فينعكس هذا في التراكيب الفعلية.
- نرى أن تزواج التراكيب الاسمية والفعلية في نص (البحر حسبي): أنه يرسم لنا حركة البحر الدائمة وسكون حالة الشاعر إزاء هذا الكائن الجميل الوفي.

- أما (شتاء بوسوي) فقد تتابعت فيه التراكيب الفعلية في مطلع النص حال زحف هذا الجيش وحركته الهائلة ليسيطر على الجو العام فيسكن بذلك كل شيء ويخضع لسلطانه.

2 / التركيب الدلالي: لا غرابة أن يسيطر الأسلوب الخبري على مثل هذه النصوص إذا أنها ترسم لنا صورة لحالة شعورية معينة، أي أن الشاعر يصف مشاعره تجاه كائن معين، وإنما الذي يحتاج إل تفسير هو سيطرة الأسلوب الإنشائي على نصين - هي ليست كبيرة - ولكننا سنحاول أن نفسر ذلك بما يلي

- في نص (رباه) يسيطر أسلوب الاستفهام على النص. وهو بغرض إبراز شوق الشاعر إلى أولاده ورجاؤه لقاءهم
- أما في نص (محياك) فإن الشاعر يسير على طريقة القدماء في إظهار التذلل للحبيب؛ لذا فهو يلج في الرجاء وطلب الوصال.

- على الرغم من سيطرة أسلوب الخبر في نص (أيها الطود) إلا أن كثرة أسلوب التمني يرسم من خلال الشاعر حالته النفسية المنكسرة، وضعفه الكبير، لذا فهو يستلهم معاني القوة من الطود بهذه الطريقة.

- يناجي الشاعر البحر فيكثر من الاستفهام التعجبي وكأنه في حيرة من أمر البحر الذي يضج من ظلم البشر. بل إن الشاعر يتابع تلك الاستفهامات مظهرًا حيرته هو، و تألمه هو.

ونلخص في آخر هذا المقال إلى الأتي:

- 1/ إن الشاعر استخدم مجموعة كبيرة من الألفاظ ذات الدلالات التجريدية والتصويرية وغيرها ليرسم لنا حقلين دلاليين أساسهما هو الفرح والحزن.
- 2/ يشكل التكرار ظاهرة بعض النصوص، ولكنه لا يعد ظاهرة عامة في كل النصوص.
- 3/ كشفت الضمائر عن ثنائية (الذات الشاعرة - الموضوع) مما قد يفسر عدم تخلص الشاعر من ذاتيته إزاء التجربة. وهو ما يوضح لنا أن الشاعر نفسه هو التجربة أحيانًا.
- 4/ يمكن تفسير غلبة التراكيب الاسمية في النصوص بثبات الحالة الشعورية سواء كانت حالة بهجة وسرور، أم حالة أسى وتألم.
- 5/ سيطرة الأسلوب الخبري نجده متناسبا مع مواضيع النصوص التي عادة ترسم لنا صورة شعورية تبين لنا إحساس الشاعر بما حوله.

هوامش البحث:

1/ محمد حسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر (ج2) ، مطبعة هومة ، الجزائر ، ص 56.

2/ سليمان بوشام ، النزعة الإنسانية والتشكيل الفني في شعر أحمد سحنون، (بحث لنيل الماجستير في الأدب العربي)، المدرة العليا للأساتذة - بوزريعة ، 2007/2008 ، ص 11.

- 3 / المرجع نفسه ، ص 13.
- 4 - عبد الله الركيبي ، دراسات في الشعر الجزائري الحديث ، الدار القومية للطباعة ، ص 43.
- 5 شلتاع شراد عبود ، أثر القرآن في الشعر العربي الحديث ، (بحث لنيل درجة دكتوراه) ، جامعة الجزائر، 1983 ، ص 29.
6. محمد البشير الإبراهيمي ، آثار الإبراهيمي (جمع مجموعة من الأساتذة) ج 1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1978 ، الجزائر ، ص 137.
- 7 - جان كوهن ، بنية اللغة الشعورية (ترجمة محمد الولي ومحمد العمري) ، دار توبقال، الدار البيضاء، 1986 ، ص 33.
- 8 - عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر المكتبة الأكاديمية ، ط 5 ، القاهرة ، 1994 ، ص 149.
- 9 - مصطفى عبد البديع ، عبقرية العربية في رؤية الإنسان والحيوان والنبات والكواكب ، 997 ، ص 12.
- 10 / محمد مفيد قميحة ، الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر ، دار الآفاق الجديدة ، ط 1 ، بيروت ، 1981 ، ص 489.
- 11 / أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، ط 5 ، القاهرة ، 1998 ، ص 33.
- 12 / ستيفن أولن ، دور الكلمة في اللغة (ترجمة محمد كمال بشر) مكتبة الشباب ، القاهرة ، 1975 ، ص 13.
- 13 / أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 79 ،
- 14 / مراد عبد الرحمان مبروك ، من الصوت إلى النص ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، ط 1 ، بيروت ، 2002 ، ص 75.
- 15 / عبد الحميد بوزوينة ، بناء الأسلوب في مقالات الإبراهيمي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1988 ، ص 33.
- 16 / عبد الملك مرتاض ، المقاومة في الشعر الحديث ، المصادر ع 6 ، مارس 2003 ، ص 383.
- 17 / محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925-1975) ، ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت ، 1985 ، ص 343.
- 18 / إبراهيم رماني ، المدينة في الشعر العربي الحديث ، الجزائر نموذج (1925 - 1962) ، دار هومة للطباعة والنشر ، ط 2. الجزائر 2001 ، ص 116.

- 19/ ابن الأثير، المثل السائر، ج1 ص 142. في أدب الكاتب والشاعر (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) ج1، شركة مصطفى البياني الحلبي، مصر، 1939.
- 20/ المصدر نفسه، ص 143.
- ❖ - هو منظر اللسانيات الحديثة السويسري فيرد ينان دو سويسير (1857- 1913).
- 21/ جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ص101.
- 22/ المرجع نفسه، ص 101.
- 23/ مراد عبد الرحمان مبروك، من الصوت غلى النص، ص 88.

